تضافر المبنى والمعنى في الفاصلة القرآنية

من إعداد الطالبة: مسبل عقونة تحت إشراف: – أ. د حرير محمد[1]

جامعة ابن خلدون –تيارت

الملخص باللغة العربية:

إن المتأمل في كتاب الله عز وجل يجد انه جاء بأسلوب رفيع فصلت آياته فاعجز أساطين البلاغة العربية ،وربما سر بلاغته تأتي من الفاصلة القرآنية التي تحدث السجع . ويقصد بالفواصل رؤوس الآيات ، وقد طرحت هذه القضية أمام الباحثين العرب فتدارسوها كل على طريقته نتيجة لما تحدثه من موسيقى ظاهرة ،وبما تقوم به من ربط وإحكام، بين الكلام بحيث لا يستطيع أحد مهما أوتي من قوة الفصاحة وحسن البيان أن يقترح تغيير لفظة أو زيادة حرف، وهذا كله ابرز معنى الإعجاز، فالفاصلة القرآنية ركن أساسي في تكوين بنية النص القرآني الإيقاعية، ولكن وظيفتيها ليست لفظية فحسب، بل لها دور كبير في إبراز المعنى، وهي عبارة عن حروف ومقاطع متوافقة ،حيث تعتبر وسيلة من وسائل توضيح المعنى، وقد ترتبط بدورها في إبراز المعنى وتوضيحه ، مما يحقق التجانس بين مضمون الآية والتعقيب الذي تنتهي به ، وتنقسم الفواصل إلى متماثلة ومتقاربة ومنفردة والمطلقة ولعل ابرز نموذج لحضور الفاصلة القرآنية سورة الكهف و الرحمن.

الكلمات المفتاحية : الفاصلة القرآنية ، الايقاع الصوتي ، المعنى النصي ، اللفظ.

الملخص باللغة الفرنسية:

Le contemplateur du livre de Dieu (le Coran) puissant et grand trouve qu'il est venu avec un style subtil dont les versets détaillés ont réduit à l'impuissance les pontifes de la rhétorique et a occupé la première place avant leur littérature et peut être le secret de sa rhétorique.

La démarcation coranique qui produit l'assurance en prose vissant les démarcations, les commencements des versets qui ont posé la question devant les Arabes que les chercheurs ont étudiée chacun selon sa méthode suite à ce qu' 'elle procure une (musique)mélodie apparente et par ce qu'elle présente comme liaison et dispositions entre les paroles de sorte que personne ,quelle

[1] - تاريخ الإيداع: 2016/06/02 تاريخ الموافقة:2016/06/30

que soit son éloquence et sa rhétorique ne peut proposer la modification d'un terme ou ajouter une lettre .Et tout cela démontre le sens du miracle, la démarcation coranique est l'élément fondamental dans la constitution du corpus du texte coranique rythmique , cependant son rôle n'est pas littéral exclusivement mais elle joue un grand rôle dans la démonstration du sens a travers des lettres et des passages concordants considérée comme l'un des procédés d'explication du sens et lie à son tour à la démonstration sémantique et leur explication assurant l'homogénéité entre le contenu du verset et le commentaire qui s'ensuit .Les démarcations se divisent en semblables convergentes isolées et absolues, et entre elles de grandes différences pour chacune d'elles une présence dans le coran et peut être l'exemple le plus clair de la présence de la démarcation coranique le chapitre "le caverne" et le « Tout Miséricordieux » .

Mots Clés : Démaréation coranique ; la mélodie (musique), sens du texte coranique, un terme

أنزل المولى عز وجل القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ببلاغته الخارقة، ونظمه الفريد، وأسلوبه البديع، لمواجهة أمةً كالعرب كان لها الكعب العالي في فنون الكلام، فهم فرسان المنظوم والمنثور، لأنهم عهدوا الكلام شعراً ونثراً وما هو بين القافية والسجع، والمتأمل في كتاب الله يجد أنه جاء على صورة لم يألفوها،بل نزل بأسلوب رفيع فصلت آياته، فذهبوا من نظمه العجيب، وأسلوبه الغريب المخالف لأساليب كلامهم، فلم يقولوا عنه أنه خطيبا لأن الحبيب صلى الله عليه سلم لم يقم فيهم خطبا وإنما جاء بكلام أعجزهم واحتل المرتبة الأولى قبل آدابهم، وربما سر بلاغته الفاصلة القرآنية التي تحدت السجع والقافية ويقصد بها رؤوس الآيات، والغاية هي تحقيق التشابه كما هو الشأن في القوافي، وقد طرحت قضية الفواصل القرآنية أمام العرب موضوعات جديدة، لم يكن لهم بها علم من قبل، ولم تخطر لهم على البال، ذلك أن الفاصلة في حد ذاتها إحكام لما قد سبقها من الكلام في الآية، بخلاف السجعة التي يتكلفونها لإظهار البلاغة والفصاحة، ثم إن توالي الفواصل القرآنية لما تحدثه من موسيقى ظاهرة، وبما تقوم به من ربط وإحكام بين الكلام، وما تضفيه من معاني مقصودة سواء على المستوى القريب أو المستوى البعيد، بحيث لا يستطيع أحد مهما أوتي من قوة الفصاحة وحسن البيان، أن يقترح تغيير لفظة أو زيادة حرف على أن ذلك جائز في كلامهم كل ذلك أبرز معنى الإعجاز[1] ذلك لأن الإيقاع القرآني يعتمد في مستواه الخارجي على الجانب الصوتي المتولد من تناسق الحروف من حيث مخارجها وصفاتها وحركاتها، ومن أوزان الكلمات والفواصل القرآنية وضروب البديع والتوازن بين الجمل والعبارات.

إن الفاصلة في القرآن الكريم ركن أساسي في تكوين بنيته الإيقاعية، وهي في ذلك تشبه القافية في الشعر، لها دورها الإيقاعي في نهاية الآيات، ولكن وظيفتها ليست لفظية فحسب، بل لها دور كبير في إبراز المعنى،فالفاصلة القرآنية لها خصائصها المميزة ترد أحسن ما تكون في موضعها من حيث المناسبة

بين اللفظ والمعنى والإيقاع، أو من خلال أوجه اختيارها «بحيث يستحيل أن يكون فيه موضع أو حرف نافر أو جملة غير محكمة أو شيء بها تنفذ في نقده الصنعة الإنسانية من أي باب من أبواب الكلام في وسعها»[2].

والفاصلة من المظاهر الصوتية التي تشكل لوحة جمالية تعطي النص القرآني ميزة الإعجاز في الأداء، فهي لا تقف عند المستوى الصوتي والدلالي، بل تتصل بمستويات أخرى كالمستوى النحوي والبلاغي، فهي تساهم في إبراز جمال النص القرآني من منابعه التي تكسبنا القدرة على التذوق،وتوصلنا إلى صورة مثالية مقتنعة لإدراك عظمة كتاب الله، وفيه نلمس إيحاءات سامية تنبعث من عنصرين سمو النص القرآني والمشاركة الوجدانية لدى المتلقي الذي يجد لمسات دقيقة، ومنهجا منفردا يتجلى في الوضوح وصدق التصوير، فالفاصلة حقيقة أدركها القدامى في اللغة وعرفوا قيمتها في تأدية وظيفتها الأدبية التي تكمن في كيفية النطق ووظيفة دلالية تتجلى في معرفة المعاني المتباينة.

فقد عرفها علماء علم العروض بقولهم :«أن تجتمع ثلاثة أحرف متحركة والرابع ساكن مثل: **فعلت** وقالوا: فإذا اجتمعت أربعة أحرف الفاصلة فهي فاصلة بالضاد المعجمة» مثل **فعلـهن**[3]، فالأولى هي الفاصلة الصغرى ،والثانية فاصلة كبرى.

ويقصد بالفصل أيضا،«كل عروض بنيت على ما لا يكون في الحشو بالصحة أو بالإعلال مثل **مفاعلن** في بحر الطويل في الحشو، فإن ذلك يعتبر قبيحا مرذولا وهو قليل نادر»[4].

كما وقد اعتبرت الفاصلة علامة للوقف في الكلام، وهو «قطع الصوت عن الكلمة زمن يتنفس فيه عادة بنية لاستئناف القراءة، وهو الوقف على الكلام لا تعلق بما بعده لا لفظاً ولا معناً وأكثر ما يوجد في رؤوس الآيات»[5].

ولقد وجد المختصون في علوم القرآن لمصطلح الفاصلة مستنداً لكلامهم انطلاقا من القرآن الكريم، فاتخذوه للتمييز بين المصطلحات القرآنية الأخرى كما في قوله تعالى: « **وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)»**[6].

وهذا الكلام له معنيان: أحدهما تفصيل آياته بالفواصل، والثاني في بيانه وقوله عز وجل«**(آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ)»**[7] بين كل آيتين فصل، وتأتي هذه بين كل آيتين مهلة وقبل مفصلات مبينات وتسمى (**المفصل**)، يقصر إعداد السور من الآية[8] ، وفيه يقول أحمد بدوي «ونعني بها تلك الكلمة التي ختمت بها الآية من القرآن ولعلها مأخوذة من قوله سبحانه وتعالى «(**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ**

يَعْلَمُونَ)»[9]، ربما سميت بذلك لأن بها يتم بيان المعنى ويزداد وضوحه جلاء وقوة وهذا « لأن التفصيل فيه توضيح وجلاء وبيان»[10] ومنه يتضح أن الفاصلة القرآنية هي الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتكون الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي أي أنها تفصل بين الكلام .

ومنه فالفاصلة حروف ومقاطع متوافقة، وهي وسيلة من وسائل توضيح المعنى، وقد ترتبط بدورها في إبراز المعنى وتوضيحه مما يحقق التجانس بين مضمون الآية والتعقيب الذي تنتهي به،وهذا يذكرنا بالآية التي يقول فيها الله تعالى«(**فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)»**[11] حيث سمعها أعرابي تقرأ (**غفور رحيم**) بدلاً من (**عزيز حكيم**)، لم يكن يقرأ القرآن فقال إن هذا ليس بكلام الله لأن الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل، لأنه إغراء عليه أي إغراء على الزلل غير أن الظاهرة توافق مضمون الآية مع التعقيب الذي انتهت به ظاهرة غير مطردة في كل القرآن، ومنه يتبين أن الفاصلة هي نهاية الآية التي تؤثر على المضمون بدلالتها وعلى الإيقاع بمقاطعها، فيتم لها المعنى وتستريح له النفس، وهذا ما يشبه منزلة القوافي في الشعر، فربط الفاصلة في القرآن بالقوافي في الشعر لتشابه عملها من حيث أنهما يأتيان في نهاية الكلام مع إعطائه نسقاً معيناً، ولا شك أن العلماء عند إشارتهم إلى اقتران الفاصلة بالقافية، إنما يشيرون إلى دور الفاصلة المهم في تنظيم الطابع الصوتي الموسيقى للآية مع تنظيم المعاني الدلالية لألفاظها وهي بذلك تؤدي دور القافية في عملية تنظيم أواخر الأبيات في نسق موسيقى مع تنظيم معانيها الدلالية، وقد رأى القراء في قوله تعالى: **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)»**[12] إن الفاصلة هنا قد ثنيت وذلك رعاية للفاصلة التي قبلها والتي تأتي بعدها على هذا النمط المتكرر الذي تتسم به فواصل سورة الرحمن في تشكيلها الصوتي، وهذا يعني أن القارئ يرى للفاصلة دوراً في الآية القرآنية كدور القافية في الشعر.

للفاصلة في القرآن قيمة صوتية عجيبة في إيقاع النص وتمييز السور عن بعضها البعض، كما انفرد القرآن بنمط خاص في الفاصلة منها، ما تألف من كلمة عبارة عن آية،فعند قوله تعالى(**الْحَاقَّةُ ، مَا الْحَاقَّةُ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ)»**[13] فإعادة لفظ الحاقة جاء للتعظيم فكل آية قائمة بذاتها مشكلة من سبعة أحرف منطوقة متضمنة ألفاً ممدودة وقافاً مشدّدة، وقد نجم من ذلك التركيب الصوتي النادر للفظ أن حدث أثر امتداد في النطق بالألف انقضاض خاطف على الحرف المشدّد، فالتشابه الصوتي للفاصلة كان وقعاً شديداً.

ومنه تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام،وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلام،وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها ومنذ بدأ عصر التأليف في الدراسات القرآنية والبلاغية أخذت قضية الفواصل موضعها من عناية الأجيال الأولى من علماء العربية، وإن لم تستقل بمباحث منفردة، بل جاءت عارضة في ثنايا المصنفات القرآنية المبكرة.

فأبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (ت: 315هـ) يقف بين حين وآخر في كتابه (مجاز القرآن) عند الفاصلة،إذ لاحظ فيها عدولاً عن مألوف الاستعمال العادي متوجهاً إلى الاحتجاج لهذا العدول بأن «العرب تفعل ذلك في كلامها»[14] وهي العبارة التي تلقانا كثيراً في كتاب مجاز القرآن.

ومنه الفواصل القرآنية لون مميز من ألوان السجع في لسان العرب، وهي لون إيقاعي ظاهر، وفي القرآن الكريم نجد السور الطوال والقصار على حد سواء يظهر فيها أثر الفواصل في التنغيم ،مما يعطي القرآن جمالاً فوق جماله، والعنصر الإيقاعي في القرآن الكريم يقصد إليه قصداً، ولذا ورد الأمر بالترتيل وتحسين الصوت بالقراءة.

والعنصر الإيقاعي لا يقتصر على الفاصلة،بل هي إحدى صوره العديدة في القرآن الكريم، ولقد جاء العنصر الإيقاعي في الفواصل القرآنية أغناء للعرب المجبولين على حب القوافي والأسجاع لما فيها من إيقاع جميل مؤثر، وفي القرآن الكريم نجد سوراً كاملة تنتهي آياتها بفاصلة واحدة كما في سورة القمر التي تنتهي كل آياتها بحرف الراء وعددها خمس وخمسون آية وهي ذات نظم عجيب بديع، حيث الآيات قصار متتابعات والفاصلة متمكنة من المعنى لا يطلب غيرها بل نجد صيغاً صرفية مستعملة مكان صيغ أخرى لإقامة الفاصلة على الوزن الذي تسير عليه من بداية السورة، ومن ذلك استعمال لفظ (عسر) مكان (عسير) في قوله تعالى: «**مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ**[15] ذلك لأن الفاصلة في السورة ليس فيها المد المعتاد بحرف علة قبل الحرف الأخير،ولفظ (عسير) مستعمل في الفاصلة في موضعين في القرآن،لأن الفواصل في الموضعين تتطلب ذلك،ولعل أهم تعريف تأنس له قول الحسناوي «وبوسعنا أن نخرج الآن بتعريف الفاصلة جامع مانع مع شيء من التوفيق فنقول: الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعه النثر ولتفصيل توافق فواصل الآية في حروف الروي أو في الوزن بما يقتضيه المعنى وتستريح إليه النفوس»[16].

ومن هنا يتضح بجلاء دور الفاصلة في الإعجاز القرآني، وذلك بتنوع استعمالاته، إذ لو حذفت لاختل المعنى في الآية، ولو سلكت عينها لاستطاع القارئ والسامع أن يختمه بها انسياقاً مع الطبع الرفيع والذوق السليم.

فالفاصلة تفصل الكلام عما بعده، ويشترط في هذا الكلام تمام المعنى، ومن ثم فالفاصلة رأس آية ولو كان الكلام تام المعنى بغير أن تكون آية كاملة فآخرها ليس فاصلة كالبيت المدور في الشعر، وعليه نخلص إلى أن كل رأس آية فاصلة وغير رأس ليس بفاصلة.

فالحديث عن الفاصلة القرآنية موغل في القدم وتضاربت الآراء حولها، واختلفت فقد اشتغل بها علماء الكلام والنحويون والمفسرون والبلاغيون لما لها من أهمية في الكتاب العزيز.

إن إيقاع الفاصلة القرآنية ووفائها بالمعنى يعتبر من أهم سمات الأسلوب القرآني وبلاغته،فهي تسمو على كل أسلوب بشري، وليس بمقدور هؤلاء الذين «تحدوا إلى يأتوا بكلام كلماته على تواليها في رنة كلمات القرآن»[17] ويثبت الزركشي هذا المعنى في معرض تحليله لتعريف الفاصلة على أنها وسيلة من وسائل الراحة النفسية، وخاصة بما تتصف به من جمالية الإيقاع الذي يميزها عن الأسجاع في النثر والقوافي في الشعر لأن المنشغلين بعلوم القرآن لما استعملوا مصطلح الفاصلة اقتبسوه من القرآن«ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعاً لأن الله تعالى لما سلب عنه –أي القرآن- اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا لأنها منه»[18]، فكان اختصاص القرآن بمصطلح الفاصلة والشعر بمصطلح القافية والنثر بمصطلح السجع، ومن المعروف عن الفاصلة القرآنية أيضا أنها تفصل بين معنيين إما فصلاً تاماً أو غير تام، كأن تكون الآيتان جزءً من معنى معين كما في قوله تعالى «﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ،وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ، النَّجْمُ الثَّاقِبُ [19]، ومنه فالفاصلة تقع عند الاستراحة في الخطاب،وهي الطريقة التي يختلف فيها القرآن عما سواه من الكلام. ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: «(**إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ، وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ، وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ، وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ**)»[20] ولا يشترط في الحروف التي تنتهي بها الفواصل أن تكون متطابقة بل يمكن أم تكون متقاربة، كما في قوله تعالى «(**يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ**)» [21]، ذلك أن الفواصل لا تقوم على توافق أواخر الآيات بالضرورة أن يمكن أن ينتقي التطابق والتقارب معاً، وهو ما يسمى في غير القرآن بالازدواج. وأحسن مثال على ذلك، قوله تعالى «﴿ **وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ، وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ، وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (3) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا، فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا**)»[22]

لأن جمال الفواصل ليس في توافق نهايات الآيات فحسب ،«وإنما في أسرار أخرى هي من خصوصيات القرآن، ولو كان جمالها محصوراً في ذلك التوافق لكانت سجعاً، إنما لها مزية تكمن في وقوعها على الأسماع موقعاً حسناً لارتباطها بما قبلها من الكلام، كأن ما يسبقها تمهيد لها، بحيث إذا حذفت اختل المعنى ولو سكت عندها القارئ لاستطاع السامع أن يختم بها انسياقاً مع الطبع والذوق السليم»[23].

والفاصلة بقيمتها الإيقاعية والموسيقية تلعب دور المفتاح في اللحن الموسيقي، ولا وجه للمشابهة هنا بين القرآن والألحان الموسيقية إلا لتقريب المثال، فالقرآن فيه براعة في تنويع مفاتيح البدء والانتقال في السورة الواحدة يسير وهي وجه من وجوه الإعجاز التي يقع بها إحكام بناء الآية شكلاً ومضموناً مبنى ومعنى، فأما لفظاً منه فإن ذلك واضح في جودة القرآن وسبكه وحسن نظمه « فقد أخذ بجامع

قلوب أعدائه قبل أوليائه حتى قال قائلهم إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإنه يعلو ولا يعلى عليه، وأما معنى ومضموناً فارتباط المعان في فواصل الآيات واقترنها»[24].

فالفاصلة القرآنية لها خصائصها المميزة ترد أحسن ما تكون في موضعها من حيث مناسبة بين اللفظ والمعنى والإيقاع أو من خلال أوجه اختيارها،«بحيث يستحيل أن يكون فيه موضع أو حرف نافر أو جملة غير محكمة أو شيء بها تنفذ في نقده الإنسانية من أي باب من أبواب الكلام في وسعها»[25]، ومن يتصفح كتاب الله عزّ وجل من أوله إلى آخره يجد أنه لم تخل سورة من سوره من الفواصل الرائعة المانعة بفضل حسن دلالتها وعذوبة ألفاظها وكثرة فوائدها«وهكذا تتجلى روعة البلاغة في القرآن الكريم في فواصل الآيات»[26]كما تجدر بنا الإشارة إلى أن السور القرآنية الكريمة تختلف فيما بينها من حيث الطول والقصر، فواصل القرآن المكي تتميز بقصرها وسرعة إيقاعها وعادة ما تتعلق بالدعوة إلى التوحيد والترغيب والترهيب، أما فواصل القرآن المدني،فهي تتعلق بالتشريع وتفصيل الأحكام الدينية والدنيوية والاهتمام بأمور الناس في مختلف المعاملات ،«لذلك نجد الفواصل في القرآني المكي متوالية متلاحقة تهز كيانهم وتزلزل كفرهم وعنادهم لتتأصل نوازع الشر من صدورهم وتدفعهم دفعاً إلى الدين الجديد وإلى الشريعة السديدة وتهديهم إلى سبيل الرشاد بعد الضلال، أما الفواصل في القرآن المدني فجاءت غالبا فضفاضة متباعدة،لأن الأمر أصبح تشريع وتفصيل، والفواصل في القرآن مكية ومدنية أحدثت في نفوسهم دوراً رهيباً مهيباً لأنهم لم يستطع خيالهم المقاومة أو التكذيب فهي من واقع كلامهم ونهج أساليبهم»[27] كما أن العرب قد لقوا الكلام الجميل في خطبهم وإشعارهم، لذلك خيل لبعضهم أنهم بإمكانهم الإتيان بمثل هذا القرآن ومحاكاته فجاء عندهم حين سمعوا القرآن من النبي عليه الصلاة والسلام«(**وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ** [28] وأنى لهم ذلك، فهذه الفواصل هي التي حيرت العقول بنسجها وجمال حبكها.

ومنه فالفاصلة مختصة فقط بكلام المولى عزّ وجل والأسجاع بالنثر والقوافي بالشعر، فلا مجال للخلط بين هذه المصطلحات على الرغم من أن الكثير من البلاغيين يستشهدون على السجع بشواهد من القرآن الكريم مما يجعلنا نقول أن إطلاق لفظ الفاصلة على كلام الله تعالى له ما يبرزه.

الفاصلة القرآنية من المظاهر الصوتية التي تشكل لوحة جمالية تعطي النص القرآني ميزة الإعجاز في الأداء، فهي لا تقف عند المستوي الصوتي والدلالي بل تتصل بمستويات أخرى كالمستوى اللغوي والبلاغي.

فالتقديم والتأخير الأثر في تجسيد الفواصل –فمنهج القرآن يراد من ورائه استجلاب ما يستدعيه السياق، فيجد القارئ ما يراه مناسبا للمقام ونبه إليه عبد القاهر جرجاني واستثمر الفراء فائدتها البلاغية الجمالية كما التمسوا في إبدال بعض الصيغ اللغوية سبيلاً إلى الفواصل كجعل صيغة اسم الفاعل مكان اسم المفعول،قال تعالى:«(**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا**)»[29] آمناً أصلها مأمون وهذا من المجاز العقلي المتعلق بالمكان والعكس في قوله تعالى: «**(وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا)**»[30] فأصل مستوراً، ساتراً، وهذه الصيغة من أجل إظهار قدرة الله لأن الحجاب لا يمكن رؤيته.

وبين الأفراد والشبه والجمع وإبدال الألفاظ،حيث نجد البعض يفضل لفظاً على الآخر بسبب ما يحققه من انسجام وتلاءم في الفاصلة مع ما قبلها وما بعدها، وبين الحروف طلبا للفاصلة، فالإبدال لم يقف عند جمال الإيقاع ،بل راعى جانب المعنى، وهناك علاقة بين الإعراب والفاصلة القرآنية بالاعتماد على التأويل ليستوي الإيقاع بين فواصل الآيات، ولها في القرآن هيكل خاص. والفواصل القرآنية القصد منها توضيح المعنى وتوفير الرونق اللفظي فلعل جلال الفواصل القرآنية في نسقها الفريد يعضنا من لدن خصومه بين أصحاب اللفظ والمعنى لا يعرفها ذوق العربية المرهف.

فالقرآن ينتقي الفاصلة التي فيها الإعجاز البياني، فهي تلازم مضمون الآية وتناسب إيقاع النص كله، فلا يجد السامع انقطاعاً في الكلام، بل الانسجام العجيب من جراء ما تجلبه للسياق العام، وقد اهتم القرآن باختيار الكلمات المناسبة ذات نغمة تؤدي وظيفتها في تشكيل الفاصلة لتولد إيقاعا يبعث في النفس تصويراً للمعنى، فالفاصلة القرآنية بإيقاعها الصوتي تجسد التعبير البليغ الذي يجلب المعنى الجليل.

ومنه فمقتضى الإعجاز أنه ما من فاصلة قرآنية لا يقتضي لفظها في سياقها، حيث تظهر الفاصلة القرآنية في تمثيل المعنى وتبيان الجانب الصوتي الكامن في اللفظ،ولهذا فالقرآن الكريم هو النموذج

الأمثل،ومن أشكال القرآن الكريم في تحقيق الفاصلة الحذف،فمن دواعيه تحقيق الفاصلة ومن إشكالية حذف المفعول به، فعند قوله تعالى : «﴿ وَالضُّحَى، وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى، مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾»[31]

حذف صوت "الكاف" من «قلى» من أجل تحقيق الإيقاع الهادئ يتماشى مع بقية الفواصل الأخرى، أما الثانية فهي دلالة السياق إن حذف "الكاف" من "قلى" مع دلالة السياق عليها تقتضيه حساسية مرهنة بالغة الدقة، ومنه هذا الحذف وفر للفاصلة نغماً متميزاً فيه استمالة الذهن للوقوف أمام الكون لمعرفة حقيقة الإبداع الرباني.

ومن صور الفاصلة ما تغير فيها شكل التعبير، وهذا تماشياً مع السياق ووقوفاً عند الدلالة،فعند قوله تعالى: «﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾»[32] وظف القرآن الفعل "ألقى" بدلا من "نلقي" لغرضين: الإيقاع الموسيقي والتلميح إلى قرب إيمان السحرة، فقد تأدبوا معه في الحوار، وكأن الله يهيئهم للإيمان برسالة موسى عليه السلام ومنه فإن وجود الفاصلة في القرآن كان لتقارب الصوت والمعنى.

وهناك علاقة معنوية تربط مفردة الفاصلة بما يسبقها من كلام، وهذا ما يمكن أن يسمى مراعاة النظير، فتكون المفردة تتويجا لما يسبقها من حيث تناسب فحوى المعنى الوارد.

ومن هذا ثمة فواصل تحسبها النظرة السطحية زائدة عن المعنى وأنها أضيفت لأجل النسق الموسيقي، فهي تضيء النص وتزيد حجم فاعليتها في التأثير، ومن شواهد ذلك قوله تعالى «﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾[33] وإذا تألمنا معنى "مدبرين" قد أغنى عنها قوله "إذا ولوا" قلت لا يعني عنها "ولوا" فإن التوالي قد يكون بجانب دون جانب ومنه فإن المفردة في غاية الأهمية في دراسة بلاغة القرآن من حيث أنها الوحدة المكونة للآية وأنها عنصر فعال في توصيل المعنى إلى الملتقى بصورة بيانية ومن حيث أن الكلام الرباني محكم متماسك لا غنى فيه عن مفرده واحدة وجمال الكلمة مرئي من حيث التصوير وسمعي من حيث متعة الأنغام ونفس من حيث إمتاع الوجدان وموافقة المواقف.

إن الفروع التي تتضافر لشكل منظومة التقديم والتأخير فهو خربج عن مقررات النحو في المواضع المناسبة لها إنما صدر في جوهر الأمر مجرد شكل من أشكال التقديم والتأخير في الجملة الاسمية، فالفاصلة القرآنية في هذه المواضع لابد أن تكون أحد طرفي الجملة الاسمية ملابسة الحالة

التأخير دوماً، فيختلف الأمر تماماً حينئذٍ إلى السياق القرآني ولذا كان لابد من مخالفة الأصل النحوي للحفاظ على الإيقاع الموسيقي المتولد من بناء أغلب فواصل السور فالمخالفة للأصل النحوي حفاظاً على السياق الإيقاعي بالدرجة الأولى يأتي على وجهين أولها تقديم للاختصاص ، وثانيهما أن يكون تقديمه من أجل مراعاة المشاكلة لرؤوس الأي في التسجيع ومن هنا يكون التقويم والتأخير الملابس للفاصلة في أمرين هما:

1- التقديم للاختصاص

2- مراعاة المشكلة الصوتية المتولدة من بناء الفواصل على حرف متماثل بأن غاية هذا التقديم هو الحفاظ على التشاكل الصوتي المتولد من بناء الفواصل على حرف من حروف متماثلة صوتيا أو قريبة التماثل فمثلاً الآية "4" من سورة "ق" قال تعالى: «**(كتاب حفيظ)**» مكونة من خبر شبه جملة مقدم ومبتدأ نكرة موصوفة مؤخر وحق المبدأ هنا التقديم لوجود ما يسوغ له هذا التقديم وهو الوصف والفاصلة هنا هي كلمة "حفيظ" مبنية على حرف الظاء.

وفي قوله تعالى «**(وعلى الله فليتوكل المؤمنون)**» فتقديم الجار والمجرور على الله على المتعلق به الفعل يتوكل على قصد القصر أي أنه لا يجوز للمؤمنين أن يتوكلوا إلا على الله وحده فهذا القصر هو عين الحقيقة المرادة في الآية والآية مصدرة بالتوحيد ونفي الإشراك ولذا كان لابد من إتباع هذا التوحيد بكمال الاتكال على الله عز وجل.

وفي قوله تعالى في سورة المدثر«**(ولربك فاصبر)**» الجار والمجرور "لربك" على المتعلق به الفعل اصبر هذا التقديم قائم في المقام الأول من أجل الحفاظ على التشاكل الصوتي في الفواصل المتتالية والمبنية على حرف الراء من أجل إشعار المتلقي بأهمية ما يتلى ومنه فإن التقديم والتأخير في سياق الفاصلة القرآنية كل متمحوراً في المقام الأول حول المشاكلة والماثلة الصوتية إذ هي مناط الأمر كله ولم يمنع ذلك أداء سياقات التقديم والتأخير لأغراض بلاغية متضافرة مع سياق الفاصلة.

وعليه يمكننا القول أنه لا يراد بالفاصلة القرآنية مراعاة الحروف، وإنما يراد المعنى قبل ذلك، ويلتقي الحرف بالمشابهة اللفظية مع المعنى، وأحياناً لا يراعي القرآن الكريم الفاصلة، بل قد تأتي في مغايرة عن غيرها، وهذا دليل على أن المقصود بالدرجة الأولى هو المعنى، فمثلاً في سورة طه قوله تعالى«**(فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ)**» مغايرة للفاصلة القرآنية في باقي آيات السورة (تزكى، يخشى، هدى...) لأن المقصود الأول هو المعنى، ولذلك سورة الأنبياء

الآية (66) **قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ** » مغايرة لباقي آيات السورة «يشهدون، ينطقون، تعقلون» دلالة على المعنى.

وفي أول السورة الأحزاب «(مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ [34]، جاءت كلمة "السبيل" في آخر الآية بينما جاء ما قبلها وما بعدها بالألف وفي أواخر سورة الأحزاب «(**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا،وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا)**» جاءت كلمة "السبيل" بالألف والكلام في هذه الآيات عن هؤلاء في النار ويمدون أصواتهم في النار والرسول بالألف هو صوت البكي.

أنواع وخصائص الفاصلة:

إن الفاصلة لم تلتزم بحرف الروي دائما التزام الشعر بالسجع ، ولم تهمله إهمال النثر المرسل، بل كانت لها صيغتها المتميزة في الالتزام والتحرر من الالتزام، وفي هذا الأخير سنتطرق إلى بعض الخصائص الإيقاعية لهذه الفواصل،لأن "الفاصلة قيمة صوتية ذات وظيفة مهمة تراعي في الكثير من آيات القرآن، وربما أدت رعايتها إلى تقديم عنصر أو تأخيره من عناصر الجملة، وقد يتكلم البلاغيون في أغراض التقديم والتأخير فيوردون من أسباب ذلك أمورا تدور حول رعاية المعنى، ربما جعلوا الاهتمام بمدلول اللفظ عنوانا يندرج تحته الكثير من هذه الأمور، وهذا الأمر لاعتراض عليه،ولكنني لا اعلم واحدا منهم جعل من أغراض التقديم والانتفاع بجرس اللفظ"[35] والحقيقة التي لا مناص منها أن الفواصل القرآنية لها دور كبير في التناسق الصوتي والدلالة على المعنى كما أن لها دور كبير في تناسب الإيقاع دون طغيان الأول على الثاني، لهذا يؤثر في هذا المقام حسن الاختيار الفواصل القرآنية ذات الجرس المعين على أداء الوظيفة الجمالية للإيقاع ، ومن أجل ذلك نظر القارئ مراعاة المناسبة بين الإيقاع والمعنى من خلال ألفاظ نادرة الاستعمال في اللغة، ومن ذلك إيثار أغرب اللفظين" **قِسْمَةٌ ضِيزَى** "في قوله تعالى«(**أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى، تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى)**» [36]، فقد جاءت هذه اللفظة فاصلة على نفس الحرف الذي جاءت السورة جميعا عليه.

إذن هذه اللفظة (**ضِيزَى**)وهي مفردة لاشك لو أقرت لما كان لها من انسيابية ووقع جميل على الأذن ما للكلمة المرادفة له (جائزة) ولكن قيمتها تظهر في وجه إيقاعي عجيب عند توظيفها في النظم القرآني، وقد وقف عندها الكثير من البلاغيين، وقالوا كلاما جميلا حول غرابتها وحسن توظيفها في المكان والسياق المناسب لها يقول الرافعي، " وفي القرآن لفظة غريبة هي اغرب ما فيه وما حسنت

في الكلام قط إلا في موقعها منه وهي كلمة (ضيزي) في قوله تعالى "إذا قسمه ضيزى" مع ذلك فإن جنسها في نظم الكلام من أغرب الجنس وأعجبه ولو أدرت عليها اللغة ما صلح لهذا الموقع غيرها»[37].

إن الرافعي بذوقه وحسه البلاغي أدرك ذلك التناسب في السياق، ورأى أن غرابة تلك القسمة الجائرة الظالمة التي تجعل الملائكة والأصنام التي يعبدونها بناتا لله ، لذا يتشكل في النفس عند نطقها إحساسا بثقلها على اللسان، وفي هذه الآية تبدوا دقة النظم والإيقاع جلية، فلو قلت :«(**أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنْثَى، تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى**)»[38] لاحتل الإيقاع المستقيم بكلمة (إذن) ولا يعني هذا أن كلمة (إذن) زائدة لمجرد القافية أو الوزن فهي ضرورية في السياق لكانت معنوية، خاصة وتلك ميزة فنية أخرى أن تأتي اللفظة لتؤدي معنى في السياق والإيقاع دون أن يطغى هذا على ذات أو يخضع النظم للضروريات والكلام الذي قيل عن الفاصلة (ضيزى) هذا ما ورد في الفاصلة التي سبقتها في قوله تعالى«(**أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى، وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى**[39]، إذ لو قيل «ومناة الثالثة فقط» لاحتل الوزن عما سارت عليه الفواصل السابقة للسور ولتعطيل الإيقاع لعدم توافق القافية مع سابقتها، إضافة إلى النكتة المعنوية، لأن هذه الفاصلة جاءت موافقة لمجموع فواصل السور إيقاعياً ،حيث نجد سورة النجم في عمومها كأنها منظومة موسيقية علوية منغمة يسري التنغيم في بناءها اللفظي كما يسري في إيقاع فواصلها الموزونة المقفاة، ويلحظ هذا التنغيم في السورة بصفة عامة«ويبدوا القصد فيه واضحاً في بعض المواضع وقد زيدت لفظة أو اختيرت قافية التضمين سلامة التنغيم ودقة إيقاعه إلى جانب المعنى المقصود الذي تؤديه في السياق كما هي عادة التعبير القرآني»[40] ومنه فإن كلام الله أسس الفضائل ولجام الرذائل والذي روض كبار صناديد مكة فانقادت له راغبة مختارة فميزة التطريب والتفني في كلمات القرآن هي التي تؤنس النفوس إذ أوحشتها الخطوب وترادفت عليها الضوائق وطال عليها ليل المحن، فهناك فرق كبير بين تليت عليها آيات الله فزادتهم إيماناً وبين حثالة من أرذال الناس قال تعالى«(**وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا**)»[41] فالصنف الثاني لا يريد أن يسمع حتى النصيحة التي تخرجه من الظلمات إلى النور، لذلك يلجأ إلى كل الطرق التي يعبر من خلالها عن اعتراضه وعتوه، فإيقاع الكلمة القرآنية والدقة في مبناها ومعناها داخل ذلك النظم الرباني الرفيع هو الذي يعمل عمله في النفوس، فيوقد الحس ويجذب الحواس بشق الألوان وشتى الإيقاعات والمؤثرات، فالمولى عزّ وجل يواجه كل قوم بمأخذ القوة ويراعوا فيه، فمعجزات الأنبياء ترتبط بما يعرف القوم عادة فعيسى عليه السلام يبرئ الأكمه والأبرص ويحي الموتى بإذن الله في قوم برعوا في الطب، وموسى عليه السلام تنقلب عصاه إلى حية مع قوم برعوا في السحر، ومحمد صلى الله عليه وسلم مع قوم

برعوا في الفصاحة وبلاغة وافانين الكلام فوصف فرعون وأتباعه موسى عليه السلام بالساحر، وأطلق كفار قريش لفظة السحر على القرآن الكريم، فأمية موسى عليه السلام بالسحر كأمية الرسول صلى الله عليه وسلم بالقراءة والكتابة، فكلاهما لم يكن له ممارسة حول ما جاء به وكان يجهل معجزته قبل الرسالة، ومن هذا يتضح أن كلام المولى عزّ وجل معجزة خالدة أبد الدهر، وما حالنا معه إلا كحال ذلك القائل«فمثل هذا البيان الرائع والجرس العذب يسري في النفس سريان الروح في الجسد، واقسم بالله أنني أشعر بهزة في نفسي كلما قرأت القرآن لما له من وقع عذب على السمع، وأحيانا أجدني أتمايل طربًا بدون شعور أكثر مما يتماثل المغرمون بالأغرام، وما ذلك إلا لروعة البيان في هذا القرآن وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال«إن من البيان لسحراً»[42] » فمن خلال ما سبق نخلص إلى أهمية الإيقاع في الفواصل القرآنية، وأنه جزءاً لا يتجزأ من جمالية الأسلوب البلاغي في القرآن الكريم، وأن كلام الله لا مثيل له في كلام البشر.

ومنه نستنتج أن خصائص الفاصلة القرآنية تكمن إجمالاً فيما يلي:

1-اطراد الفاصلة: ونعني تواليها باستمرار فلا يوجد في القرآن آية دون فاصلة.

2-اعتماد الفتحة على روي الفاصلة التي تليها الألف: وقد جاء هذا أكثر في القرآن الكريم ،وفي الوقت نفسه جاءت مستساغة مقبولة مثل: (بصير، عليما، حكيما).

3-تنوع الفاصلة وتغيرها أو تماثلها: مما يحقق عنصر الإثارة والتشويق ويساهم في تطوير أسلوب التعبير،ولم يخضع القالب الرقابة الممل.

4- انسجام أداء الفاصلة الصوتي مع المعنى: وهذا الذي يميزها عن قافية الشعر والسجع في النثر أنها لا ينفي غيرها عنها.

5-شيوع نظام الفواصل: المبني على حرف الميم والنون المسبوقين بياء أو واو والوقوف عليها بسكون.

6-تنوع مقاطع الفاصلة في السورة حسب السباق والموضوع: كما يظهر واضحاً في سورة الضحى التي تنوعت فيها الفواصل لتحمل دلالة السياق لكل فاصلة.

7-جاءت الفواصل على نظام المقاطع: مقطع يأتي فيه الفاصلة على أداء صوتي معين ثم تغير الموضوع بتغير الفاصلة لنتأمل مثلاً سورة مريم في قوله تعالى«(**إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ، قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا**)»[43]كلها ياءات مشدّدة وألف.

وبعد أن عرض قصة عيسى عليه السلام فانتهى بأسلوب القصص وتحول إلى أسلوب الحكم فاقتضى هذا التحول تحولاً في الفاصلة ،فجاء قوله تعالى«(ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ، مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)»[44] وقد بدت نظم أخرى في الفاصلة كالتكرار والتعقيب وغيرها هذه زادت من تنوع الظواهر التعبيرية في الفاصلة وفقاً لتعدد الأغراض.

أنواع الفواصل:

إن الفواصل لم تلتزم بحرف الروي دائما التزام الشعر بالسجع، ولم تهمله إهمال النثر المرسل، كانت بها صيغتها المتميزة في الالتزام والتحرر، فهناك أنواع من الفواصل أبرزها:

1- **الفواصل المتماثلة:** وتسمى كذلك المتجانسة أو ذات المناسبة التامة، فهي التي تماثلت حروف رويها مثل قوله تعالى«(**وَالطُّورِ ، وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ، فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ)**»[45]، ومنه قد تتفق الفاصلتان في حرف أو أكثر قبل الروي من غير كلفة ولا قلق،بل يتساوى في لين وجمال وسلاسة، مثل التزام حرف سورة الانشراح قال تعالى **أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ، وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ، الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ، وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ)**»[46].والتزام حرفين قبل الروي، مثل قوله تعالى«(**مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ، وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ)**»[47].والتزام ثلاثة أحرف قبل الروي كقوله تعالى«(**إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ،وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ)**»[48] وقد استقلت الفواصل المتماثلة بأحد عشرة سورة من السور، وهي (القمر، المنافقون، الشمس، الأعلى، الليل، القدر، العصر، الفيل، الكوثر، الإخلاص، والناس).

2- **الفواصل المتقاربة:** وتسمى ذات المناسبة غير تامة، فهي التي تقاربت حروف رويها كتقارب الميم والنون[49] في مثل قوله تعالى «(**ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ، مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ**)»[50] أو كتقارب الدال مع الباء كقوله تعالى«(**قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ، بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ**)»[51].

وهذان النوعان (المتماثلة والمتقاربة) غالبان على الفواصل لا يكاد أحدهما يزيد عدداً على الآخر، وكملاحظة أن الفواصل المتماثلة تشيع في الآيات والسور المكية، على حين تغلب المتقاربة على الآيات والسور المدنية.

3- **الفواصل المنفردة:** وهي نادرة، فهي التي لم تتماثل حروف رويها ولم تتقارب كالفاصلة التي ختمت بها سورة الضحى المكية قال تعالى وَالضُّحَى ،"(**وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ،مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى**)»[52].

4- **الفواصل المطلقة:** الوقوف فيها يكون بإطلاق الحركة ومدها، مثل الوقوف على الألف المفتوح ما قبلها، فإذا وصلت صارت تنوينا بالنصب كما في (ضبحاً) (قدحاً).

5- **الفاصلة الموقوف عليها:** مبنى الفاصلة جاء مرتكزا عليها في غالب القرآن، ولذلك شاع فيها مقابلة المرفوع بالمجرور والعكس، وأشهرها ما كان على النون المردوفة بواو أو ياء مثل (يعلمون، يشربون).

6- **المتوازي:** هو أن تتفق الفاصلتان الأخيرتان في الوزن والروي كقوله تعالى **فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ، وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ**)»[53].

7- **المطرق:** هو أن تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفقان في حرف الروي، كقوله تعالى«(**مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**)»[54]، اختلفت الفاصلتان (وقاراً) و(أطواراً) في الوزن بينما اتفقتا في حرف الروي.

8- **المتوازن:** هو أن تتفق الفاصلتان في الوزن فقط كقوله تعالى «(**وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ، وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ**)»[55]حيث اتفقت الفاصلتان في الوزن (مصفوفة) و(مبثوثة) واختلفت في حرف الروي فيهما.

9- **المترصع:** هو أن تتفق الفاصلتان في الوزن والتقفية وتكون الفاصلة المتقدمة مقابلة للفاصلة المتأخرة كقوله تعالى«(**إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ، وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ**)»[56] فالفاصلة الأولى والثانية (نعيم) و(جحيم) تتفقان وزنا وتقفية مع التقابل بينهما.

10- **المماثل:** وهو أن تتساوى الفقرتان في الوزن دون التقفية، ويكون ما في الأول مقابل لما في الثانية كقوله تعالى«(**وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ**)»[57] فالكتاب والصراط يتوازيان وكذا المستبين والمستقيم واختلفتا في الحرف الأخير.

حضور الفاصلة القرآنية من خلال نماذج قرآنية:

يعتبر علم الفواصل من أفضل وأشرف العلوم الشرعية لتعلقه بالقرآن الكريم، فهو علم يبحث فيه عن سور القرآن الكريم وآياته من حيث بيان عدد آيات كل سورة ورأس كل آية ومبتدئها، كذلك فله من الفوائد الشيء الكثير، فالوقف على رؤوس الآي سنة وإذا لم يكن القارئ على خبره بهذا الفن لا يتأتى له معرفة الوقف المسنون وتمييزه من غيره، ولعل أبرز نموذج يمكننا ملاحظة الفواصل القرآنية فيه بوضوح منتصف القرآن الكريم، وهي سورة الكهف، وهي من السور المكية، آياتها مائة وإحدى عشر، وكلماتها ألف وخمسمائة وسبع وستون، وحروفها ألف وأربعمائة وستون حرف، وهي إحدى السور الخمس التي بدأت (بالحمد لله)، حيث تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع القرآن في سبيل تقدير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة والإيمان بعظمة ذي الجلال، ومنه نلاحظ السورة قد سارت من بدايتها حتى نهايتها على نفس الحركة، وهي حركة الفتحة الممدودة، ففي بداية السورة يقول المولى عزّ وجل **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا)»** [58] وفي وسط السورة يقول عزّ وجل: «**(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ، وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا)»**[59] وفي ختام السورة يقول المولى عزّ وجل : «**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلا خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلاً)**»[60] ومنه نلاحظ تنوعاً في حركة الروي بين الدال والراء والباء واللام، ولو أن حرف الدال هو الغالب على السورة الكريمة، ففي قصة أصحاب الكهف وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فراراً بدينهم ولجأوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياما ثلاثمائة وسبع سنين، ثم بعثهم الله بعد ذلك المدة الطويلة نجد حرف الروي الدال هو العنصر الغالب الذي تنتهي به الفواصل الآيات(من الآية 3 إلى الآية 27) كما هو واضح في الكلمات(أمد، ولداً، رشداً، عدداً، أمداً، أحداً، ملتحداً) ثم يبدأ التنوع بين الحروف في وسط السورة بين (الدال، والراء، الباء) ثم سرعان ما يغلب حرف الراء على جو القصة بين الخضر وموسى عليهما السلام أو مع الإنسان الذي آتاه الله العلم وهذه القصة المراد منها ألا تحكم على الأشياء بالظاهر، فإغراق السفينة التي يملكها مساكين كان عملاً إذا نظرنا إليه بالظاهرة شراً ولكن حقيقته كانت خيراً، لأنها أنقذت سفينة المساكين، من ملك ظالم كان سيغتصبها

وقتل الطفل ظاهره شر، ولكن باطنه هو حفظ الأم والأب الصالحين ورزقهما بطفل تقي يحفظ لهما صلاحهما ولا يرهقهما طغيانا وكفرا، وبناء الجدار يتفق مع منطق الخبر، ولكن الحقيقة أن هذا الجدار قد بني ليحفظ كنزاً لطفلين يتيمين كان أبوهما صالحاً، وتوفي وليحفظ لهذين الطفلين كنزاً كان تحت هذا الجدار حتى يبلغ الطفلان أشدهما ويستخرج كنزهما، ولو تهدم الجدار لأخذ أصحاب القرية من اللئام الكنز وحرم الطفلان منه»[61].

وعندها يرتعد رأس اللسان عند النطق بهذه الفواصل التي تنتهي بحرف الراء، خاصة إذا علمنا أن حرف الراء هو من حروف التكرار، ثم يعود ذلك التعاقب، والاختلاف في حروف الروي حتى نهاية السورة، كما نلمس ذلك التناسب بين بداية السورة ونهايتها من خلال الآيات التي تدعوا إلى توحيد الله سبحانه وتعالى،فمعلوم أن القرآن الكريم جاء على سنن العرب في لغتهم بألفاظها وحروفها، إذ أن المرتل لهذه السورة الكريمة وفق أحكام الترتيل سيحس ولا شك بذلك الإيقاع والجمال ينمو في نفسه في منحى تصاعدي عند وقوفه على كل فاصلة،«وهكذا تتبدد تلك الموسيقى الداخلية في بناء تعبير قرآني موزون بميزان شديد الحساسية تمليه أفق الحركات والاهتزازات، ولم يكن شعراً لولم يتقيد بقيود الشعر الكثيرة التي تجد من الحرية الكاملة في التعبير الدقيق عن القصد المطلوب»[62]،فهذا التنوع في نظام الفواصل وحروفها من أول سورة إلى آخرها، هو الذي أضفى على السورة تنوعاً في الإيقاع مع نغمات صوتية مؤثرة وجذابة.

ولعل من أمثلة القرآن الواضحة فيها الفاصلة القرآنية عروسه، وهي سورة الرحمن، السورة المدنية التي يبلغ عدد آياتها ثمانية وسبعون آية، وتحتل ترتيب الخامسة والخمسون بعد الرعد، حيث بدأت السورة الكريمة باسم من أسماء الله الحسنى الرحمن، وهي تعالج أصول العقيدة الإسلامية وهي كالعروس بين سائر السور الكريمة، ولهذا ورد في الحديث الشريف«لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن»[63]، حيث أن لكل سورة سبب نزول خاص بها وسبب نزول سورة الرحمن هو قول المشركين المحكي عنهم «**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُواْ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا**)»[64]، فتكون تسميتها باعتبار إضافة سورة إلى الرحمن على معنى إثبات وصف الرحمن، فرد الله على المشركيّن بأن الرحمن هو الذي علّم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، وقيل أن هذه السورة نزلت سبب قول المشركين في النبي صلى الله عليه وسلم«(**إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ**

بَشَرٌ)» [65] وكان هنا الاهتمام بذكر الذي يعلم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن أقوى من الاهتمام بالتعليم.

وفضائل سورة الرحمن عديدة يبرزها قول جابر رضي الله عنه أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها، فسكتوا فقال: «لقد قرأتها على جن ليلة جن فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلّما أتيت علي **(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)**» [66] قالوا لا شيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد».

وأيضاً من أبرز مميزات سورة الرحمن بديع أسلوبها وافتتاحها الباهر باسمه الرحمن، وهي السورة الوحيدة المستهلة باسم من أسماء الله الحسنى لم يتقدمه، وكذلك سنة التعداد في مقام الامتنان والتعظيم قوله **(فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)**» [67] ،(إذا تكررت هذه الآية في سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة وذلك لأسلوب عربي جليل)[68] ،حيث تناولت السورة في البداية نعم الله الكثيرة، وبعدها دلائل قدرة الله الباهرة في تسيير الأفلاك أو تسخير السفن الكبيرة ،وبعدها الاستعراض السريع لصفحة الكون المنظور.

وفي سورة الرحمن ظاهرة ملفتة للأنظار داعية إلى التساؤل عنها والبحث عما ورائها من أسرار، تلك هي تكرار الملتزم في قوله تعالى (**فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**)»[69] فقد تكررت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة خلال آيات السورة البالغ عددها ثمانية وسبعين آية.

ولعل المقطع الذي بدأت به السورة الكريمة، هو مقدمة موسيقية علوية للحن، قدسية النغم، لا تكاد تتحرك بها الشفاه وتتصل بها الآذان حتى يتفتق من أكمامها هذا الجلال المهيب الذي يملأ القلوب مهابة وخشية وحتى يشيع في النفوس روحاً وانتشاء سواء في ذلك من وقف عند تناغم الألفاظ وتجاوب جرسها، أم هذا يعمل في أضوائه على جلال المعنى، فالنظم الذي جاءت عليه هذه الآيات مستغن بنفسه عن أن يحمل كلماته ما تحمل اللغة من دلالات ومفاهيم متعارف عليها وحسبه أنه يفعل بنغمه الموسيقي مالا تفعل أروع ألحان الموسيقى من روح وانتشاء فالآيات الخمس الأولى تلاحمت وتماسكت دون أن يقوم بينها حرف عطف. «(الرَّحْمَنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ ،خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ [70]، إن ما بينها من تجاوب وتعاطف وتآلف يجعلها في غنى عن أن يقوم بينها عاطف يعطف بعضها على بعض.

فهذا التدبير الحكيم الذي تطلع به عليك هذه المقدمة من الفواصل المتتابعة المتماثلة مع فاصلة الآية المكررة.

الرحمن، القرآن، الإنسان، البيان، بحسبان، يسجدان، الميزان، الميزان، الميزان، للأنام، الأكمام، الريحان.

فهذه اثنتا عشرة فاصلة سبقت المقطع الذي سيتكرر في السورة قوله تعالى«﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾» فيكون أشبه بمقدمة لهذا التكرار، إذ يكون من شأنه أن يقيم الأذن على هذا النغم ويربطها به، فإذا تكررت هذه الآية بعد ذلك، لم تجد الطريق إلى الآذن مسدوداً عليها أو مستوحش منها، بل إن الأذن لتتفتح لها وتدعوها إليها وتجذبها نحوها.

فلقد سبقت هذا التكرار المنتظر، تكرار آخر يمهد له ويهيأ السمع واللسان لاستقباله وذلك بأن تكررت كلمة(الميزان) ثلاث مرات في ثلاث فواصل متتابعة، دون أن يفصل بينها فاصل آخر ولا شك أن هذا تمهيد بليغ للتكرار الذي سيبدأ بعد هذه الفواصل مباشرة بقوله «﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[71].

إن لعلماء الموسيقى مجالاً فسيحاً للدراسة والإفادة من هذا النظم الذي يمثل كل آية منه جملة الموسيقى سماوية فسيتفتح اللحن بكلمة الرحمن، فيعطيها كل ما يمتلئ به صدره من أنفاس الحياة، ثم يعود فيوزع أنفاسه بين كلمتين، كلمتين ثم بين ثلاث كلمات، ثم بين أربع، ثم بين ست كلمات هي آخر ما يمكن أن تمتد إليه النفس غالباً.

أما المعنى الذي وراء هذا النظم، فهو أروع وأعجب، إنه جامعة معارف وبحاره اللآلئي والدرر لا تزال أبد الدهر تغري الطالبين لها الغواصين في بحارها ليملئوا أيديهم منها، ويزينوا جيد الزمن بما ينظمون من جواهرها، فهي بهذا مجال من مجالات رحمة الله، وكل آية من آياتها رحمة راحمة، ونعمة سابقة حتى تلك الآيات التي تحمل العذاب إلى الكافرين والضالين، فإنهم مع هذا العذاب الذي هم فيه، واقعون تحت رحمة الله، ولولا هذه الرحمة لتضاعف لهم هذا العذاب أضعافاً كثيرة.

نستطيع أن نقسم محتويات السورة إلى أقسام:

القسم الأول: الذي يشمل أول آيات السورة، حيث الحديث عن النعم الإلهية الكبيرة سواء تلك التي يتعلق بخلق الإنسان أو تربيته وتعليمه أو الحساب والميزان، وكذلك سائر الأمور الأخرى التي يتجسد فيها الخير للإنسان، إضافة إلى الغذاء الروحي والجسمي له.

القسم الثاني: يتناول مسألة خلق الإنسان والجن.

القسم الثالث: يتضمن توضيح الآيات والدلائل الإلهية في الأرض والسماء.

القسم الرابع: وفيه تجاوز للنعم الإلهية على الإنسان في الدنيا ونعم الله في عالم الآخرة بدقة خاصة عن الجنة.

القسم الخامس: وفيه حديث باختصار عن مصير المجرمين وجزائهم المؤلم، لأن الأصل في هذه السورة أنها مختصة ببيان الرحمة الإلهية، لذا لم نلاحظ تفاصيل كبيرة حول مصيرهم، خلافا لما نلاحظه في موضوع الحديث عن النعم الأخروية، حيث التفصيل والشمول الذي يشرح قلوب المؤمنين ويغمرها بالسعادة والأمل، ويزيل عنها غبار الحزن والهم،ومنه فإن تكرار آية «(**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** [72]، وفي المقاطع القصيرة أعطت وزناً متميزاً للسورة، وخاصة إذا قرئ بالمعنى المعبر الذي يستوحي منه،فإن حالة من الشوق والانبهار تحصل لدى الإنسان المؤمن.

ومنه نلاحظ تنوعاً في الفاصلة القرآنية من اقتران الألف والنون ،وهما من أصل الكلمة كما في قوله تعالى: «(**الرَّحْمَنُ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ،الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ**)» [73] أو اقتران الألف والنون وهما علامة للرفع ودلالة على التثنية كما في قوله تعالى«(مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ، فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [74].

إن المتتبع لسورة الرحمن من أولها إلى آخرها ،سوف يتأثر بأسلوب مذهل ورائع للنغمة الموسيقية ،«فهي لا تكاد تترك لها الشفاه وتتصل بها الآذان حتى يتفتق من أكمامها الجلال المهيب الذي يملأ القلوب مهابة وخشية الذي تبتهج بها النفوس سواء في ذلك من وقف عند تناغم الألفاظ وتجاوب جرسها»[75]، ومنه فإذا تتبعنا فواصل سورة الرحمن ومدى تأثيرها بالنغمة الموسيقية ،فسوف نجد فواصل ذات إيقاع منظم وجميل، فهي فواصل متتابعة ومتماثلة مع فواصل الآيات المتكررة (الرحمن، القرآن، الإنسان، البيان، بحسبان، يسجدان، الميزان، الميزان، الميزان، الأنام، الأكمام، الريحان) فهي اثنتا عشر فاصلة سبقت المطلع الذي سيتكرر في السورة في قوله تعالى«(**فَبِأَيِّ آَلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**)» فيكون أشبه بمقدمة لهذا التكرار لذا يكون من شأنه أن يقيم الآذان على هذا النغم ويربطها به، فإذا تكررت هذه الآية بعد ذلك لم تجد الطريق إلى الآذان مسدوداً عليها.

ومن اللافت للنظر «إن فواصل الآيات في هذه السورة كلها تحتوي على مدود إلا في الآية واحدة»[76] اقتضى الحال أن لا يوجد فيها مد، وبذلك تتوحد النغمة الموسيقية من بداية سورة الرحمن إلى آخر آية منها ،وهي **تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**»[77].

ومنه فإن الإنسان يهتدي بفكره إلى القرآن مدرسة عليا للإيقاع الموسيقي العام بكل أنماطه المختلفة ،فحروف ألفاظه بأوتارها مرتبة، منسجمة، متناسقة تناسقاً مطرداً دقيقاً فالإيقاع الذي تحدثه آياته الكريمة يتجه مباشرة إلى النفس، لأنها تعد مركز استقبال، ولأن القرآن يمثل وحدة موسيقية لا تخضع لوزن الشعر، بل لوزن متفرد هو ما جعل النفس والسمع والوجدان يتفاعل مع هذا الإيقاع وينسجم معه ولهذا فقد وردت فواصلة بإيقاع متنوع، فلكل سورة مناخها وجوّها، والغاية منه الإقناع بما يلبي حاجة الذوق والحواس والقرآن من أوله إلى آخره فواصله ذات إيقاع بديع ينبئ عن قدرة وحكمة.

فالفواصل هي إحدى أهم الأدوات التعبيرية المحدثة للنغم والداعية إلى التوافق والتلاؤم والإيقاع ،حيث شكلت جزءاً مهماً من موسيقى السورة ،لأن الغاية منها جعل الأذن تستأنس بالقراءة ويدفع عنها الملل ولكي تطرب النفس لأنها بطبعها ميالة للموسيقى والإيقاع العذب ،وذلك لأن الأسلوب القرآني يعلو ولا يعلى عليه سواء في نظمه أو في إيقاع فواصله، فلا مجال لمقارنته بكلام البشر سواء كان شعراً أو نثراً.

إن تدبر آيات القرآن الكريم ودراستها دراسة تفسيرية محكمة ،تظهر لنا مدى عجز الطاقات البشرية مهما بلغت أمام إعجاز القرآن العظيم وبلاغته وفاصلته ،لأن الفاصلة القرآنية تخدم المبنى والمعنى ،أي أنها تؤدي إلى قوة الأداء اللفظي، وقوة المعنى كما لها الأثر الفعال في تحسين وإيصال الخطاب للذهن دون كلفة وعناء وهذا ما يميز القرآن الكريم عن غيره من كلام البشر، فالفاصلة القرآنية لؤلؤة من كلام الحكيم ،وبفضلها تبرز جمالية كلام المولى عزّ وجل بتناسقها الفريد وإيقاعها العجيب ،حيث تخرق الجوارح وتهز الأسماع وتختلج العواطف.

الهوامش

1. كمال الدين عبد الغني مرسي، فواصل الآية القرآنية، مكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، ط1، 1999، ص:65.
2. مصطفى صادق الرافعي الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج2، ط ت، ص 215.
3. الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، تح: محمد مهدي المخزومي، دار المهجر، ط2، إيران، 1980، ص 255.
4. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة انجلو المصرية، ط3، 1965، ص60.

5. عبد الكريم مقديش، مذكرة في أحكام التجويد، منشورات مكتبة إقرأ، قسنطينة، الجزائر، ط2، 2008، ص15.
6. سورة الأعراف، الآية 52.
7. سورة الأعراف، الآية 133.
8. عبد الله الزركشي،البرهان في علوم القرآن، مكتبة التراث، القاهرة، ط3، 1983، ج1، ص54.
9. سورة فصلت، الآية 03.
10. عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص53.
11. سورة البقرة، الآية 209.
12. سورة الرحمن، الآية 46.
13. سورة الحاقة، الآية 3،1،
14. أبو عبيدة، مجاز القرآن،ص
15. سورة القمر، الآية 08.
16. محمد حسناوي، الفاصلة في القرآن، ص 29.
17. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص:29.
18. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص 292.
19. سورة الطارق، الآية 1-3.
20. سورة الانفطار، الآية 1-4.
21. سورة المعا رج، الآية 8-9.
22. سورة النازعات، الآية 1-5.
23. عبد الفتاح لاشين، الفاصلة القرآنية، ص 37.
24. مصطفى صادق االرافعي، تاريخ آداب العرب، ص 150.
25. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج2، ص261.
26. كمال الدين عبد الغني مرسي، مراعاة النظير في كتاب الله العلي القدير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 116.
27. م، س، ص 198.
28. سورة الأنفال، الآية 31.
29. سورة البقرة، الآية 126.
30. سورة الإسراء، الآية 45.

31. سورة الضحى، الآية 1-3.
32. سورة طه، الآية 60.
33. سورة النمل، الآية 80.
34. سورة الأحزاب، الآية 04.
35. تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، عالم الكتب، القاهرة، 1993، ص 282.
36. سورة النجم، الآية 21-22.
37. الرافعي، تاريخ آداب العرب، ج2، ص 215.
38. سورة النجم، الآية 21-22.
39. سورة النجم، الآية 19-20
40. سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص: 404.
41. سورة نوح، الآية 07.
42. الصابوني، صفوة التفاسير، ج3، شركة شهاب، الجزائر، 1990، ط5، ص 61.
43. سورة مريم، الآية 3-4.
44. سورة مريم، الآية 34-35.
45. سورة طور، الآية 1-3.
46. سورة الشرح، الآية 1-4.
47. سورة القلم، الآية 2-3.
48. سورة الأعراف، لآية 201-202.
49. محمد حسناوي، الفاصلة في القرآن، ص 105.
50. سورة الفاتحة، الآية 3-4.
51. سورة ق، الآية 1-2.
52. سورة الضحى، الآية 1-3.
53. سورة الغاشية، الآية 13-14.
54. سورة نوح، الآية 13-14.
55. سورة الغاشية، الآية 15-16.
56. سورة الانفطار، الآية 13-14.
57. سورة الصافات، الآية 117.

58. سورة الكهف، الآية 1-2.
59. سورة الكهف، الآية 54-55
60. سورة الكهف، الآية 107-108.
61. محمد متولي الشعراوي، معجزة القرآن، شركة شهاب، الجزائر، 1990، م1، ص190-191.
62. السيد قطب، التصوير الفني في القرآن، ص88.
63. حديث رواه الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة.
64. سورة الفرقان، الآية 60.
65. سورة النحل، الآية 103.
66. سورة الرحمن، الآية 13.
67. سورة الرحمن
68. الطاهر بن عاشور، التحريروالتنويير، الطبعة التونسية، دار سحنون للنشر، يونس، 1997، ج3، ص 200.
69. سورة الرحمن
70. سورة الرحمن، الآية 05.
71. سورة الرحمن
72. سورة الرحمن.
73. سورة الرحمن، الآية 01- 05.
74. سورة الرحمن، الآية 19-21.
75. السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، ج2، ص 260.
76. لآية 29 من سورة الرحمن«كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ)
77. سورة الرحمن، الآية 78.